مُحَمَّدٌ الجِدَّاوي

بَكَارَةُ حُلْم

أشعار

صدرت الطبعة الأولى فى سبتمبر 2019

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	بَكَارَةَ حُلْم
المؤلف	محمد الجداوى
التصنيف	أشعار
رقم الإيداع	19010 - 2019
الترقيم الدولي	978-977-6726-88-8
رقم الإصدارالداخلى	504 الطبعة الاولى سبتمبر 2019
عدد الصفحات	84 صفحة
تصميم الغلاف	د. أمل فيليب



الإهداء

إلى مَن تعشَّقتُها وعشقتُها حتى امتلأتْ روحي
بها على عَجَلٍ وفي قلبي تأنٍ بها.

إلى المحبينَ العاشقينَ وطلابِهم الذين يتوقونَ لما عاينوهُ
بأنفسِهم.

إلى الذين فقدوهُ في خِضَّمِ الحياةِ فنسوه وامتلأت قلوبُهم
بغيرهِ حتى اسودَّت فكانت كالكوزِ مُجخِّية.

هاكُمُ الحب...

فأحبوا تُقطعْ لكم السعادةُ، وينحسرْ بكم غيرُها.

محمد الجداوي

حلم محمد الجداوي

يخطو الشاعر محمد الجداوي خطواته الأولى نحو الإبداع، فهو ليس غريبا عن اللغة العربية فقد تخرج في كلية الآداب قسم اللغة العربية، ولذا سوف نجد صدى لهذه الدراسة في شعره بشكل لافت، من خلال تمسكه ببعض الألفاظ المعجمية، ومحافظته على وحدة الوزن، وتقاليد الشعر العربي الملتزم بالقافية، فهو من المحافظين على نظام تقفوي ثابت، يدعمه بعناصر موسيقية لافتة كالتصريع، الذي اهتم به في معظم قصائده.

لعل ما يلفتك في شعر محمد الجداوي خشونة بعض اللفاظ، وكأنه ينتزعها من بيئة صحراوية شديدة الجفاف، فوسمت شعره ببعض الصعوبة في تلقيه، فالشاعر يريد أن يصل شعره إلى متلق تواق إلى الغزل والحب، فربما كانت هذه الخشونة عائقا في الوصول إلى مبتغاه.

تشعر وأنت تقرأ لمحمد الجداوي أنك أمام شاعر لم يبرح الفيافي والقفار، فصوره عالقة بالبيداء ومفازاتها،

فالمرأة غزال شارد، عيونها عيون ظبي ناعس، والخصر ماس، والوجه بدر..

أنتِ ماءٌ يحتويني
جَدولٌ يسقي الظَميَّ

أنتِ نَجماتٌ بليلٍ
ظَبيةٌ لمْ تخشَ شَيّا

ويقول أيضا واصفا الخصر بالألماس، والوجه بالبدر..

خَصرٌ مِن الألماسِ، بدرٌ وجهُها
روحُ الإلهِ تزينُها فتحورُ

محمد الجداوي شاعر معتز بنفسه، وبأهله، وقريته، يذكرنا بالشاعر القديم الذي تلاشت نفسه، وتقلصت تأملاته الذاتية بالانتشاء في روح الجماعة، فإذا تحدث تحدث باسمها، وإذا فخر فالفخر بقومه، وهنا لا تجد مساحة للتعبير عن الذات الداخلية، بل ستجد تعبيرا عن روح جماعية في شكل مديح أو إعجاب. وثمة ظاهرة طريفة في شعره ينتمي

هذه الظاهرة إلى الشعر العائلي، فكان كثير التعبير عن عاطفته لأمه، وعمه، وأخيه وعائلته عامة. وهذه الظاهرة نادرة في شعرنا العربي شائعة في الآداب الغربية.

محمد الجدواي محب حتى الثمالة، مولع قلبه بمحبوبه، وهنا تبدو شخصية العاشق غارقة في معشوقه بشكل لافت، كثيرا ما عبر عن ذلك في قصائد عدة. والطريف أنه في حبه يبدو هائما في صورة تستدعي مجنون ليلى، ولا غرابة أن نجد محبوبه يعبر عنها بليلى.

بإيجاز؛ يعبر محمد الجداوي عن نفسه كشاعر له مستقبل إذا أخلص للشعر، وانتقى ألفاظه وخلق لها جوا نفسيا شعريا مناسبا، وطور في استرتيجية القصيدة عن طريق الحوار أو القناع أو الحلم أو المرآة العاكسة أو أي شكل يتراءى له.

د. أحمد فرحات

القاهرة في 2019/9/17



ويَنمازُ البيانُ إذا بدأنا
بآيِ الشِّعرِ نتلوها تِبَاعا

فيُحسنُ مَن تلقَّى مِن معيني
بديعَ القولِ يأخذُهُ اتِّبَاعا

صُبِّي نُهُودَكِ أحتَسِيها ظامِئًا
نَهِمًا براءِ الخَمرِ والرُّمَّانِ

فيَتيهُ ليلي حينَ نَجميَ هَانئٌ
خُذنِي إليكَ القُربُ فيكَ ضَمَاني

يا وَاحةً مَالتْ إلى لُغَتي
هيا اجلسي واستمتعي التَفِتي

الحرفُ يَقتاتُ الحياةَ مَدىً
يستَمطِرُ النَّورَ الأغرَّ عَتِي

الشِّعرُ فَنٌ ظَلَّ يرسُمُنِي
صَمْتًا نَديًّا بَوْحَ مُنفَلِتِ

إنِّي التَّرَاكِيبُ.. المَعانيَ مِن
روحي.. وروحي جمْعُها شَتَتي

سمعتُ نبضَكِ

حنينٌ ذابَ مِن شوقٍ إليكِ
وشاخَ العُمْرُ مِن لَهَفٍ عليكِ

إذا ملَّتْ يدايَ الدَّقَّ يومًا
فبابُكِ صوتُهُ يحكيكِ عنكِ

أحبُّكِ نارُها أذكتْ شموسًا
تُضَاءُ بِبَسمةٍ مِن ناظِرَيكِ

وأرضُ اللهِ مَادتْ.. لن تُراعي
عِبادًا هَمُّهُمْ ما في يديكِ

وما حَفِظتْ مَصائرَهم لديهمْ
سوى رَحِمٍ مُعلَّقَةٍ لديكِ

فحبلٌ مِنكِ مَوصُولٌ مَتينٌ
يزيدُ تَمَايُلًا ميلًا إليكِ

حروف اسمي

وإنِّي..
حروفُ اسمي تُهدهِدُني
وتمنَحُنِي سِماتٍ لا تُفارِقُني

فحَرفُ المِيمِ مُفتَتَحٌ
ومُقتَبَسٌ
ومِرآةٌ بوادي النيلِ أرسُمُ ضِحكَتي فيها

وحَاءُ الحُبِّ حَورَاءٌ بناصِيتي
وحَيرانٌ
على أفواهِ مَن غنُّوا
بعذبِ اللحنِ إذ تشدو بِواديها

ومِيمُ الوسْطِ تُبعدُني وتُدنيني
وتَضرِبُ مَن يُجافيني
سِياطًا لَحنُها عَذبٌ شَجيٌّ إذْ أُغنِّيها

ودَالُ الدِّينِ في عَقِبي
تُعدِّلُ فيَّ مُعوَجًّا
وتَنصَحُني وأهديها

ويكفي أنَّ هذا الوصفَ مَنقُوشٌ بعَرشِ اللهِ
مَحفُوظٌ هُنا في الأرضِ والسَّموات
ويعلو فوقَ عاليها

محمدْ
في السَّما نَجمٌ
وفي الأرضينَ مُختتَمُ الرِّسالاتْ
ونورٌ أينما كُنَّا
يُخضِّرُ صُفرَةَ الفَلواتْ
ونورٌ سَاطِعٌ يَزهو
فيُهلِكُ ظُلمةَ الظُّلماتْ
صلاةُ اللهِ تتبعُهُ
وتسليمٌ
مع القُرُباتْ

على أعتابِ الحياة

تشتاقُني بتَمعُّنٍ
أشتاقُها
فتَنامُ أهدابي بمِلءِ جُفُونِها

وأزورُها في حُلْمِها
فيَطيرُ قلبي بابتسامةِ ثَغرِها

وتَرِفُّ روحي في جوانِحها هوىً
وتَزيدُ تدليلًا إذا غامزتُها

وبغُنجِها تصطادُني
وأذوبُ في خَلخَالِها
ويَتوهُ عقلي حينَ تبدو لي وأبديها لها

هيتَ لكْ..
ما عادَ ينفعُكِ البِعادْ
ففؤادي مِقبضُهُ يدُكْ

وجَميعُني
يشتاقُ منكِ الودَّ يرشُفُ قهوةً
مَصنوعةً لي مِن فَمِكْ

ولجُزءِ جُزئي شَهَّوةٌ ترنو إليكِ وتعشَقُكْ
ولكلِ هذا الكونِ أغنيةٌ تَغارُ فترسُمُكْ

يا أنتِ
أنتِ الضَّيُّ في ليلِ الدُّجى
كوني مياهَ النَّبعِ في الصَّحراءِ
يَغسِلُ رملَها المَطليَّ ضوءُ الزَّهرِ في خديكْ

وبجُنحِ جُنحِكِ مُضغةٌ حمقاءُ ترقى للسما
فيَميلُ صوتُكِ حينَ يغزوهُ الصَّفيرُ مُناديًا
مِن بينِ أجناسِ البشرْ
أنْ هَيتَ لكْ

كُلُّ المَرايا تَعكِسُ الوجهَ الجَميلَ مُوحِّدًا في وجهِها
وبكُلِّ أخيلةِ الوجودِ يَسيرُ هذا الكونُ مُحتَميًا في ظِلِّها

وعلى جَناحِ الرِّيحِ تُرسَلُ طلةٌ
فيذوبُ كلُّ الخلقِ مُنتشيًا يُرى

ويحبُّها

وتَغارُ كلُّ العاشقاتِ إذا بدتْ
فإذا رأوها صِرنَ مِن عُشَّاقِها

مُنيةُ المُشتهىٰ

أحبُّكِ يا مُنيَةَ المُشتَهىٰ
فأنتِ يموتُ بكِ المُنتهىٰ

يسيرُ على شَفَةٍ من حياةٍ
إليكِ حياةٌ معًا والبَهَا

يراودُني الضَيُّ قد ذاعَ سري
ملكتُ هُدى روحِها قلبَها

تراءيتُ صُبحًا وجيبًا وليلًا
أيغفوَ لُبُّ روى حبَّها؟

فمنها ابتداءٌ لكلِّ ابتداءٍ
ومنها نُرصِّعُ من حُسنِها

فحرفي ينادي حرفًا بهيٌّ
ودودًا يحبُّ التماهي بها

فلا الروحَ ترضى انفرادًا وبُعدًا
ولا القربُ يدنو بلا قُربِها

ودودٌ شَغوفٌ نسيمٌ عليلٌ
تبُثُّكَ شَهدَكَ من فِيِّها

كَعوبٌ تَروبٌ حييٌّ طَروبٌ
تفوحُ البراءةُ من خِدرِها

عَيُونٌ كظبيٍّ لأمٍ غزالٍ
يُضاءُ وجوديَ من عينِها

لديَّ مزيد

قامتْ تُنادِي بصوتٍ سَهيدْ
هَلُمَّ إليَّ بخطوٍ وئيدْ

تَعالَ تَمَنَّ اشتهائي وضَمِّي
فإنِّي حبيبي لديَّ المَزيدْ

غِناءٌ لطيرٍ يحِنُ ويشدو
لليلٍ بَهيٍّ كطفلٍ وليدْ

لنورٍ يُهتِّكُ ظِلًا تمادى
يُعاني وحيدًا فريدًا يُريدْ

دُلٌّ دَنـيٌّ

أرقَدَ الليلُ غزالًا
يبتغي نومًا هَنيّا

لَمْ يَرُعْهُ العَتمُ حتى
أشعلَ النَجمَ بَهيّا

ذابَ من حِسٍّ حَنِيٍّ
يلثُمُ الفجرَ النَديَّ

طَالعَ الصُّبحَ شَغُوفًا
وارتقى الحُسنَ رُقيّا

يا حنينًا هزَّ روحي
ضُمِّها ضَمًّا حَنيّا

ذاقتِ الأشواقَ لمَّا
زرتِها ليلًا شَتيّا

سالَ ثلجُ القُطبِ مِنّا
سائغًا حُرًّا أبيّا

ثُرتُ من شَوقٍ إليكِ
علَّني أبقى وليّا

وامتطيتُ صهوَ قلبي
أقتفي ذُلًّا دَنيّا

أستَشِفُّ مِنكِ عُمرًا
خَوْفَ أن أبقى نَسيّا

أرتضي مِن ناظِريكِ
بَسمةً تحنو عليَّ

هاكَ يا قُرةَ عيني
قُبلةً تهفو إليَّ

ضَمةً تُنسي همومي
شيَّبتَ منها الصبيَّ

يمِّمي صَوبَ فُؤادٍ
يرتوي حُبًّا شَهيّا

أنتِ ماءٌ يحتويني
جَدولٌ يسقي الظَميَّ

أنتِ نَجماتٌ بليلٍ
ظَبيةٌ لمْ تخشَ شَيّا

فارقُدي.. الليلُ حنونٌ
يبتغي النومَ الهنيَّ

بدرٌ في شُرفة

وَوددتُ تَقبيلَ الجِدَارِ لَعَلَّنِي
ألقَاكِ في النَجْوى وفي الخَلَواتِ

أهْنا بِتَقبيلِ الفُؤادِ تَرَنُّمًا
في الصُبحِ أرقُبُها وفي اللَيلاتِ

تمشي تُراقِصُني؛ فتُعطيَ رونقًا
كلُّ الجمالِ يقولُ: يا ويلاتي

كَيفَ السَّبيلُ إلى التَّشَبُّهِ مَرَّةً
بِالنُوْرِ يَرْقُبُنا مِن الشُّرُفَاتِ

تَضحَى كمِرآةٍ يَشِفُّ جَمَالُها
فَردًا تَعَالَتْ عَن شَبِيهِ الذَاتِ

تُمسِي اكْتِمَالُ البَدرِ يَنْهَلُ نُورَهَا
مَا قَلَّ يَومًا، وجهُها مِرآتي

ليلى[1] لا يعشَقُها قيس

أيا ليلاهُ لا أدري
أحارَ الشِّعرُ في وصفٍ
ومالتْ غِيدْ؟
صدى حُبٍّ يُغازِلُها
يناغِشُها
يُناديها بلا تنهيدْ
صدى ليلاهُ يا هذا
تقدُّ قميصَ ليلتِهِ
وتمحو الظُّلمَ عَمَّن كان في صُبحي يقولُ: سعيدْ
تمنَّى لو يَطالُ النَّجمَ في يَدِهِ
يَصُبُّ النَّهرَ مِن قلبٍ يرى في قلبِهِ لُغةً
تُحيلُ الكونَ مِنشَفةً ومِدفأةً وصيفًا غائمًا شَمِسًا
شِتاهُ بليدْ
تمنَّى لو رأى بِلقيسَ تفتِنُهُ
زُليخا تفتحُ الأبوابَ

---

[1] مجاراة لسلسلة قصائد تفعيلية لشعراء معاصرين افتتحها الشاعر الدكتور مصطفى حسين

ترسُمُ في جبينِ عزيزِها قمرًا سماويًا لهُ روحٌ تضُمُّ الكونَ في يدِها
وإنْ قالوا: كفى شَغَفًا
تقولُ: وكيفَ تي تَصبو؟
أنا ليلاهُ مَن مِثلي؟
أنا ليلاهُ يا قومي
تُرى في حِفنةِ النِّسوانِ حُبًّا خالدًا وتليدْ؟

أيا ليلى
نجومُ الشَّرْقِ في شَرَقٍ
تزورُ الكوكبَ الدُّريَّ
يُمسي من محاسِنِها كجُرحٍ ناتِئٍ بصديدْ
هي الإحسانُ والحُسنى
هي العشقُ الذي انفرطتْ لهُ عُقَدٌ
هي الشَّمسُ التي انسكبتْ هنا في صَحنِ وجنتِها
وصارَ شُعاعُها خُصُلًا
بشِعرٍ صابئٍ ويَحيدْ

أيا ليلى

لماذا الشِّركُ في حُبٍّ
بنى قَيسٌ على وَجَلٍ
فجُنَّ القومُ لا يدرونَ كيفَ الحُبُّ والتَسهِيدْ
رضا ليلاهُ أغنيةٌ وموسيقى لها وَتَرٌ
تُزيدُ الروحَ إيمانًا
بأنَّ الحُبَّ في رئتي لهُ لونٌ نَدٍ ووديدْ
رؤى ليلاهُ سُندُسةٌ وإستبرقْ
يروقُ الكونُ لو تبدو
كمِثلِ البَدرِ ليلةَ عِيدْ

أنا قَيسٌ أنا ليلى
فؤادي مُترَعٌ نَهِمٌ
يَصُبُّ الحُبُّ في كاسٍ لها أُذْنٌ
متى زِدنا لنا وَجدًا سترتَجِفُ

أنا قيسٌ
وكلُّ الناسِ تعرِفُني
كمِثلِ مَنارةٍ تبدو على بُعدٍ بيومٍ غامْ
صِراعٌ بينَ أمواجٍ لها صوتٌ

كصوتِ الريحِ إذ تبدو لنا حينًا وتنحَرِفُ
أنا يا ليلتي قلبي سأُرجِئهُ
أؤجِّلُهُ سنينًا كُلَّما قَرُبَتْ ستنجَرِفُ
أنا لحنٌ بأغنيةٍ
إذا غادرتِها ذبُلتْ
تموتُ "النُوتَةُ" الحمقاءُ صفًّا بعدَهُ صَفُّ

أيا ليلاهُ لن يهنا
يَهُشُّ العمرَ مِن يُمناهْ
تقولُ: أأنتَ تذكُرُني
وتَهتِكُ سِترَ مَن تهواهْ؟
ملاذُ العشقِ يا هذا
هدوءٌ تاهَ مَن يغشاهْ
فراسِلْ نكبةً تُرديكَ تتركْ حبَّنا طللا
ويبكي الحُبُّ مَن أرداهْ
أتحسَبُ أنَّني أملٌ بلا أملٍ
كمِثلِ السربِ يصبأُ حينَ ضلَّ هداهْ؟
أتحسبُ أنَّني ظمأٌ
يصيبُ الرَكبَ إذ يمشونَ لا يدرونَ كيفَ نَجاةْ؟
أتحسبُ أنَّني أنتمْ

وفي يُمناكَ قلبٌ ظلَّ يرمُقُ في حشاكَ حشاهْ؟
أتحسبُ أنَّ لي قيسًا تشتَّتَ منذُ أحببني ولمْ ينفكْ عنهُ أذاهْ؟
حسبتَ الحبَّ أن ترقى تلالَ الوجدْ
تُعلِّي الصوتَ في الصحراءِ يهتفُ راجيًا مولاهْ؟
حسبتَ الوصلَ مِن ليلى سيأتي حينَ تنسِجُها لهيبَ الشعرِ في
شُعَلٍ تزيدُ لهيبَ مَن أوراهْ؟
هو الإيمانُ يُرشِدُنا
دليلًا نحتمي بحِماهْ
هو القرآنُ والإنجيلُ والتوراةْ
تعاليمٌ بها جاؤوا
وسلْ عنها معلِمَنا وروحَ اللهْ
مسيحُ الباطلِ الممسوخِ أهدى الكونَ فيضَ حياةْ
يهُشُّ القلبُ يا قلبي على مَن يبتغي صِنوًا
فسلْ موسى تُجِبكَ عصاهْ
سليمانٌ تراهُ يؤمُ أقوامًا بني الإنسانْ
ومن أبناءِ إبليسٍ
وكلُّ الطيرِ لن يعصاهْ
فكُن يا أنتَ تابِعَهم
إذا أحببتَ تحميها
كراعٍ والحبيبُ حِماهْ

تساءلنا أيا ليلى
لماذا الشعرُ يجمَعُنا
أليسَ الشعرُ في ليلي ندوبَ طريقْ؟
أليستْ ضادُنا كُفرًا
بها نَجماتُنا حُبلى
تُغطَّى يُنكَسُ الإبريق؟
هنا شعري يموتُ ولا يرى في العتمةِ الآتي
يُشِبُّ النارَ حينَ نقولُ: أحببنا
ونارُ الشوقِ تُحيي مَن يموتُ غريقْ
بُزوغُ القلبِ مِن قلبي
شروقُ هوىً
رعودٌ لحنُها وبروقْ

طيفٌ لا يأفل

لا كسرةٌ في الحُبِّ تتبعني إذا
رقَّتْ لحالي وردةٌ وعبيرُ

تتعثرُ الألفاظُ لكنْ في الحشا
قلبٌ بها ثَمِلٌ ظَمٍ وخبيرُ

تاهَ الكلامُ على الشِّفاهِ وربَّما
ثارَ الخيالُ يخونُهُ التعبيرُ

أهدتْ لروحي مِن بساطتِها هوىً

إنَّ المُحِبَّ لمَن يحبُّ أسيرُ

ما غابَ عني ذكرُها لكنَّها
مِلءَ الكتابِ سطورَها ستُنيرُ

شمسُ الحقيقةِ لا أفولَ لطيفِها

سعدٌ على صدرِ الدُّنا وحُبورُ

خَصرٌ مِن الألماسِ، بدرٌ وجهُها
روحُ الإلهِ تزينُها فتحورُ

لا ترتضي إثمًا بدُنيانا التي
مُلئتْ بكلِّ قبيحةٍ فتثورُ

ما ضرَّها لو ما تَبقَّى غيرَها
في هَامِ هذا العصرِ نورٌ نورُ

وجهُ العاشقِ الأخير

قالتْ بأنَّ الحُبَّ يقطُرُ مِن ثنايا خِدرِها
والوجنةُ الحمراءُ نورٌ ساطِعٌ في وجهِها

وبأنَّ حرفَ الحاءِ يُولَدُ كلَّما سامرتُها
ليلًا وحرفُ الباءِ يرسُمُ في الطريقِ طريقَها

قالتْ ثيابي لا تَشِفُّ ودونَها مُقَلٌ مُذَبَّحةٌ ولكنْ قد تَشِفُّ الروحُ
إنْ تَحلُلْ بها

هي نَجمةٌ حلَّتْ بدارِ العِشقِ بادٍ ضوؤها
وإذا رأتْ سوءًا تناءتْ وارتقتْ عن غَيِّها

هي نورُ هذا الكونِ صوتُ شعاعِها عذبٌ تعودُ تذوقُ مَرضيًّا
مزيدًا مِن ثنايا صوتِها

هي طاقةُ الأملِ المُعلَّقِ واستحالتْ ترتضي
وصلًا على قَدَرٍ يتيمٍ لنْ ينالَ لِقاءَها



ريقٌ على شَفَةِ الحياةِ مُعذَّبٌ لم يُرحَما
ما ابتلَّ يومًا هانئًا لن يرتوي مِن ريقِها

مطرٌ يُسافرُ بين أفلاكِ تُشِعُّ النورَ والحسنى وما مطرتْ
بأرضي كي يجوزَ بأرضِها

فُلكٌ مُشرَّعةٌ بغيرِ شِراعِها تكبو ولا
ترسو بواديها، جَفَتْ، رُوِيتْ ملوحةَ مائها

مشاغباتٌ ذكورية

أنا يا روحَ مَن يهواكِ نِعمَ الشكلُ والجوهرْ

أطوفُ بلحظِكِ المفتونِ أحثو المِسكَ والعَنبرْ

حدائقُ قلبِكِ الجدباءُ بينَ يديهِ هل تُثمِرْ؟

فماءُ القلبِ من جنبيكِ غارَ ولم يَعُدْ يُمطِرْ

فراشاتُ الهوى ضَمُرتْ ومنكِ القربُ يطَّيَّرْ

أفرُّ بضوئيَ الوهاجِ كي تعمىٰ ولا تُبصرْ

خَساراتُ اللئيمِ غدتْ مكاسبَ جُلُّها مُبهرْ

عقيمٌ أنتِ يا هذي كمثلِ الأرضِ إذ تُقفِرْ

كمثلِ النشرةِ البلهاءِ إذ تبدا ولا مُخبَر

جميلاتٌ تلْكنَ السوءَ تبدو في الضُحىٰ هُجَّرْ

فمَن يرضىٰ جميلَ الطبعِ يُبقي وردَنا يُزهِرْ

"أصومُ عن الهوى بعدي أصومُ أصومُ لا أُفطِرْ" [2]

فمَن ينشقُّ عن جَنبيَّ أنساهُ ولن يخطُرْ

على بالٍ بهِ الأشواقُ تهوىٰ الخيرَ لا تفتُرْ

تُنادي الروحَ في صُعُدٍ وتصعدُ كي تُرىٰ تقطُرْ

أنا الروحُ التي تسري بها الأرواحُ تُستَنفَرْ

أنا رؤيا نبيٍّ جاءَ بالألواحِ والدفترْ

كتبتُ حكايةَ التاريخِ دونَ روايةِ الغُدَّرْ

---

[2] القصيدة مجاراة لقصيدة الشاعرة المصرية صباح هادي المبدوءة بهذا البيت

نساءٌ طِرنَ بي شَغَفًا وقصرُ المُلكِ بِي عُمِّرْ

أنا حُسنٌ كمَن خبلَ النساءَ ولا يُرَىٰ يُسحَرْ

أنا صبرٌ كأيوبٍ صبورٌ دائمًا أشكُر

وأرسُمُ في جبينِ العمرِ عمرًا بالهدىٰ يُؤثَر

أنا فوضتُ في أمري إلهًا هل تُرىٰ يُيسِر

سيبعثُ مِن حشايا اللهُ قلبًا بالرضىٰ يأسِر

فروحي دائمًا تدعوهُ في الإعلانِ أو في سِرْ

بأنْ يحمي لي القلبَ الذي مِنهُ الرضا يعبُرْ

كَرِهتُك

أيزورُ طيفي في الخَفاءِ مَخادِعًا
قد بلَّلتْها في المساءِ هُطُولُ؟

قدْ فارقتْها مُذْ تفارقنا هُدىً
والحُزنُ خيَّمَ والبكاءُ دليلُ

إني رأيتُ الهجرَ خيرَ تراحُمٍ
والبُعدُ يحمي مَن بِهم موصولُ

إنِّي كرهتُكِ فارحميني وارحلي
هل بعدَ كُرهي رغبةٌ.. تأميلُ؟

القُربُ أشقى للقلوبِ فرأفةً
فالحُبُّ يأتي والفؤادُ غليلُ

ما ضرَّني لو عِشتُ مُنفرِدًا وما
راقتْ لقلبي تَيِّمٌ متبولُ

بانت سُعادٌ ما تباينَ لُبُّها
إلا كما بانتْ رؤىً وعقولُ

شُحٌ وتغلِبُها الطباعُ سجيةً
"ومِن العجائبِ أن يُحبَّ بخيلُ" [3]

عجماءُ لم تُحسنْ لسانًا إنَّما
كلُّ اللغاتِ تموتُ حينَ تقولُ

عجفاءُ تُشبِهُ نعجةً مبتورةً
لن يرتوي من روحِها ظِلِّيلُ

شمسٌ بيومٍ كاسِفٍ لن تُرسَلَ الـ
أنوارُ إذْ مِلءُ الفؤادِ يحولُ

[3] القصيدة مجاراة لقصيدة الشاعر عبد الله بن أسعد بن علي بن الدهان المبدوءة بـ"سيف بجفنك مغمد مسلول"

آهاتٌ حمقى

وأهيمُ شوقًا
في صِبا عينيكِ عُمرا
فيضيعُ مني العُمرُ مُنتَشِيا

وأذوقُ من نهديكِ خمرًا سائغًا
فيتوهُ عقلي
قبلَ أنْ تجديهِ مُرتدا

ويذوبُ قلبي
مُذْ رأى خَصرًا تَحدَّبَ فانتشى
وتساقطتْ كلُّ الممالكِ حولَهُ
لكنَّهُ ما زالَ مُحتفِظًا
بشموخِ صُحبتِهِ
ولم يعُدْ لسوايَ مُعتدّا

ما بالُ مُفتَتحُ السِّنينَ
تجمَّدتْ أوصالُنا

رغمَ انتعاشتِنا
ونذوبُ في بردِ الشتاءِ
يَلُفُنا ثلجُ الطريقِ
يسيلُ مُنفعِلا

يتحمَّلُ الآهاتِ
تدوي في الفراغِ
وتضرب السُحبَ الحزينَ
وتقتلُ في المدى الهادي
برودةَ ريحِنا
ترمي العواطفَ الحمقى

قلبي يحنُّ إلى اللُقا طوعا
ويتيهُ عندَ تذكُّرِ البَّسماتِ
عندَ النظرةِ الأولى
يتسيَّدُ الصَّمتُ المكانَ
فزدتِنا صمتا

ترنيمةُ عاشق

نَجمٌ تلألأ في فؤاديَ وانتثرْ
فأضاءَ جنبينا بفيضٍ من عِبرْ

وأنارَ دربَ العاشقِينَ محبةً
ولآلئًا مصفوفةً فيها الدُرر

القُربُ يكوي بالسُهادِ عيونَنا
والبُعدُ يُشقِينا، فهلْ مِن مُعتبِر؟

ادنِي إليَّ حبيبتي وتمهلي
فعناقُنا ترنيمةٌ لا تُنتَظرْ

وفراقُنا جُرمٌ يهدُ شوامِخًا
وجريمةٌ في العمر.. لا، لا تُغتَفَر

صُبِّي كؤوسَ هوىً لنا معزوفةً
ولتُرسليها نفحةً لا تنفطِر

قلبي وقلبُكِ نجمتانِ تدفقتْ
منها الحياةُ فكانَ أعذبَها نـهَر

قلبٌ يُناجي روحَ مَنْ تـهفو لـها
كلُّ الخلائقِ والملائكُ والبَشر

نُورانِ في روعي.. حنينٌ زائدٌ
مدٌ وفيضٌ والسحائبُ والقمر

يومانِ في عمري بعمريَ كلِّهِ
حين التقينا حين يجمعُنا القَدَرْ

هاجَ اعتدادي

لقدْ هاجَ اعتدادي
جَناحًا مِن هواها

أقُدُّ مِن قميصٍ
يُثيرُ مَن يراها

يفوحُ العطرُ مني
يراهُ مَن تسامىٰ

إلى أرواحِ نفسٍ
تُنادي مَن بَرَاها

أُسلِّي الروحَ عمدًا
بذِكرٍ دامَ عُمرًا

فيغشاني نداءٌ
جميلٌ مِن نِداها

أحنُّ أنْ أُلاقي
بغيرِ العَمدِ عَمدًا

حبيبًا في منامٍ
رؤاهُ من رؤاها

يَذوقُ الكأسَ شوقًا
ويسقيني مُدامًا

مدىً يختالُ عقلي
فيلهو مِن رضاها

فزوري يا "رُسيمي" [4]
طيوفًا مِن فؤادٍ

يطوفُ كلَّ حينٍ
ويرتدُّ رِضاها

[4] ترخيم لاسم علم مؤنث "رسمية"، تدور حوله قصائد الديوان، معروف في مصر

مُشاكِسة

كانتْ مُشاكِسةً ظلتْ تُغازلني
مِن لُجَّةِ المَرفأ الأقصى فتُبعِدُها

غابتْ زمانًا فصارَ الكونُ يهمِسُها
حتى كأنَّ نسيمَ الليلِ يُنشِدها

روحٌ تسيرُ كأنفاسِ الصباحِ نَدىً
تستمطِرُ الحُبَّ غَيثًا حيث يقصِدُها

تمشي تُمايلُ كلَّ الكونِ في نَسَقٍ
يستصغَرُ النُّجمَ.. موسيقا تنهُّدُها

ترنو أحدِّثها تُصغي أُجاذِبُها
طرفَ الحديثِ صدىً للسُّحبِ تَحسِدُها

يفنى الزمانُ ولا تفنى محاسِنُها
زيتٌ يُضيءُ بوجهٍ ظلَّ يُمدِدُها

نورٌ على النورِ.. لا ظِلٌّ ولا ظُلَمٌ
الحُبُّ لي وَهَجٌ في الليلِ يُسهِدُها

روحي وحبِّي ومِشكاتي وناصيتي
وقِبلتي في حياتي.. العشقُ مَحتِدُها

ريحانة

سَطِّرْ أيا مأذونُ غَيثَ قلوبِنا
بكتابِ "يَسمِينا" نَداها صَيِّبُ [5]

طَيِّرْ عصافيرَ الهوى لتوءَمِنا
نَجمُ الشمالِ- غَدَا عريسًا- طيبُ

"بدرُ بنُ فتحي"[6]- لو ترى- فمُهذَّبٌ
"يسمينُ فوزي" آيةٌ وتَعجبُ

"يسمينةٌ" ريحانةٌ في خِدرِها
رمزُ العفافِ مصونةٌ لا تُقرَبُ

حوراءُ تُعطي مَن يَحِقُّ لهُ العطا
وتزيدُ من نفحاتِها وتُحبِّبُ

[5] ياسمين أختي الصغرى التي أشرفت على زفافها كابنتي وليست كأختي
[6] زوج أختي، رياضي، مدير فني لأندية مصرية وأوروبية

لن يستطيعَ متى رآها حاسدٌ
أنْ يُطفئَ الضوءَ الوهيجَ مُقطِّبُ

أنوارُ هذا الكونِ من قَسَمَاتِها
قمريةُ البَّسماتِ وجهٌ أرحبُ

مِن صمتِها كلُّ العُتاةِ تضاءلوا
والصمتُ عزمٌ صادقٌ ومُخلَّبُ

الحرفُ حبٌ لم يغادرْ جوفَها
إلا إذا سُكِبَ العبيرُ يُطيِّبُ

"يسمينُ" في الدنيا خيارُ متاعِها
"بدرٌ" سيبني صرحَهُ ويُشعِّبُ

سيكونُ جَدًا والأحبةُ حولَنا
أحفادُهم جَمعٌ غفيرٌ موكِبُ

ادعوا رعاهمْ في البريةِ ربُّنا
رجلُ الكفاحِ وزوجةٌ ومَنَاقِبُ



بارِكْ إلهي زيجةً ممزوجةً
برضاكَ ربي والجنانُ تُؤهَّبُ

أمَّانِ والأبوانِ صاغوا نجمتيـ
ـنِ مُنيرةً ومُنقِّبًا فتقاربوا

يا رَسُّ

يا رسُّ[7] نادِي النجومَ والشُهُبا
والكوكبَ القاصي.. قللي العَتَبَ

وراسلي في النَّعماءِ ذاكرةً
في شرعِها خيرُها وما وَجَبا

وناطحي السُحْبَ رُبَّ ناطحةٍ
تعلو السما إن بدا وإن حُجِبا

كوني كطيرٍ غَداةَ يصطَحِبا
نِ النورَ نبغي حِدًا ومُنجَذِبا

أنا أيا رَسُّ ظلُّ مُرتَقِبٍ
غابتْ شموسٌ قالوا بَدَتْ كَعِبا

---

[7]ترخيم شعبي لاسم علم مؤنث "رسمية"، مشهور في المجتمع المصري، وتتمحور قصائد الديوان حوله

أنت الضيا والعَتْمُ التي حَلُكَتْ
أنتِ الهدى والغوايةُ احتربا

أنتِ المرايا.. رِ سُعْرَ ليلتِنا
إنِّي ظمئتُ أَراكِ مُطَّلَبا

بَرَّاق

لا بأسَ عندي يا فتيةُ لو رأوا
شغفي إليكِ يطيرُ في الآفاقِ

لَهَفي إليك مُجَنَحٌ لا يكتفي
هل يكتفي صَبٌّ من استرقاقِ؟

كُحْلٌ تناثرَ من مَعينِ جمالِها
قد قرَّ في قلبي وفي أحداقي

رِمشُ الهوى طَرِفٌ خجولٌ زانَها
طبعٌ وينبُعُ من ذُرا الأعماقِ

إنْ غابَ عني طرفُها موتي، يصيـ
ـرُ الصبحُ ليلا من أسى الإشفاقِ

والمُستَهيمُ بنورِها مترنِّحٌ
كيف الخلاصُ لسيدِ العُشَّاقِ؟

في بحرِها ضلَّ الطريقَ هداتُهُ
والرعدُ يبكي موطنَ الإبراقِ

لانتْ ومالتْ خيزُرانٌ عُودُها
قد أسكبتْ شِعرًا بغير تلاقِي

كلُّ الذي أهواهُ في كوني أرى
منه الجميلَ بوجهِها البرَّاقِ

شمسٌ وبدرٌ في معينٍ واحدٍ
إن تبتسمْ أحيا بغيرِ فراقِ

لا موتَ حين أذوقُ من خمرِ الهوى
والموتُ حقٌ لو نسيتِ عناقي

انبـهارُ النور

الحبُّ يَجمَعُ للأشتاتِ لن يَزَرَ
لمْ يُلْقِ في ظلِّهِمْ حِقدًا ولا اتَّزَرَ

الحبُّ روحانِ روحٌ منـهما بَرِقَتْ
من برقِ ضوءٍ من الظلماءِ قد ظهرا

ما لامَ خِلِّي ولا أهلي وما اتفقوا
إلا إذا احتجَّ عُمرٌ ليسَ مُقتَدرا

كأسانِ من عسلٍ خمرٍ وساقيةٌ
طافا معًا كعبةَ العُشّاقِ فانصهرا

صمتٌ وبوحٌ وأحزانُ الورى خَجِلتْ
بل كلُّ لَمْعٍ بضيِّ العينِ ما قُهِرَ

كيفَ التَّلاومُ؟ ليسَ العُمرُ ذا أبدٍ
أو كيفَ نرسُمُ كَدْرًا نعْكِرُ النَـهَرَ؟



الودُّ- يا أملي- جَعْلٌ وما جُعلا
في الدينِ إلا ليبقى ضووئنا قمرا

شمسٌ تُعاقِبُ بدرًا في مدى زَمَنٍ
أيٌّ تسابقَ فاضَ النورُ مُنبهِرا

زيدي ابتسامَ ثغورٍ باتَ في كَمَدٍ
مَن لمْ يزِدْها بَهَا زادتْهُمُ سُعُرا

مرضت

مرِضتْ فعادتها السنون جميعُها
ما زارَها طيفي ولا خِلاني

ما كانَ أكثرُهم بصحنِ فِنائها
لكنَّ صدرًا ضاقَ مِن هُجراني

غابَتْ فغابَ الكونُ يبكي لوعةً
حرقتْ مشاعرَها صدى ألحاني

سهِرَتْ فطارَ النومُ في أرضٍ فضا
وجفا المنامُ- مُغاضِبًا- أجفاني

مرِضتْ فعادتْها الملائكُ والصحابةُ والنبيُّ، الذِّكرُ في القرآنِ

ودَعَا بظهرِ الغيبِ عيسى ربَّهُ
بسكينةٍ وتضرُّعٍ وحنانِ

اشْفِ البُنَيةَ، داوِها وارفقْ بها
واسبِغْ عليها نعمةَ المنانِ

داويتَ مِن سُقْمٍ وأحييتَ البِلى
والطيرُ غرَّدَ بعدَ موتِ كيانِ

هذا العُزيرُ وفتيةٌ في كهفِهم
ما كانَ يعلمُهم سوى الرحمنِ

ماتوا جميعًا.. ثمَّ كانوا آيةً
قدْ حلَّ روحُ اللهِ في الوجدانِ

مَعِينُ الفَخَار

صبَّتْ حنينًا في فؤادٍ أزهرا
فنما على عينِ الزمانِ وأبصرا

مدَّتْ لروحي إذ أُنشَّأُ روحَها
والجودُ طبعٌ إنْ تراهُ تَحدَّرا

غذَّتْ حشايا مِن حُشاشةِ قلبِها
ومضتْ تعلمُني الصعودَ إلى الذُّرَا

أُرضِعتُ فخرًا والفخارُ مَعِينُها
والخيرُ يفتِكُ بالليالي مُقمِرا

لَبَنٌ مِن الجناتِ يسري داخلي
ما فكَّرتْ يومًا رجوعَ القهقرىٰ

شبِعتْ مِن الآلامِ حتى جئتُها
فتحمَّلتْ أضعافَ ما كانت ترى

أمي نعيمٌ حين تمنحُنا الرِّضا
حِكَمٌ تسيلُ صبوحةٌ عِندَ الكَرىٰ

أمي الرضا يمشي إذا سِرنا لها
روحٌ تُمِدُّ الكونَ حبًّا أبكرا

شمسٌ تُشِّعُ النورَ، دفءٌ دائمًا
نارٌ مؤجَّجةٌ إذا مكرٌ سرى

"شرباتُ" روحي يا حبيبةُ فاخلُدي
كنتِ البدايةَ صرتِ أنتِ الآخِرا

إدمانُ الغياب

الآنَ يكتسِبُ الرحيلُ صبابةً
مثلي، ومثلي لا يُضمِّد جُرحَها

الآن تبكيني بكاءَ مُفارِقٍ
قتلَ الحنينَ ولم يُعاقِرْ فَرْحَها

شدَّ الرِحالَ ولا يُلبِّي ساعيًا
نحو الغيابِ وراح يبني صرحَها

قد ظنَّ وهمًا أنَّ ماءَ سرابِها
يَهِبُ الحياةَ وليس يحملُ تَرحَها

خطٌ ومِحبرةٌ ومَحْوٌ جائرٌ
والكلُّ ضلَّ ولن يُقدِّمَ شرحَها

الآن أدمنتُ الرحيلَ وسكرتي
لا تنقضي، بُعدي يجددُ طرحَها



نـارٌ مؤَجَجةٌ تثورُ بخافقي
بُركانُـها صَهِدٌ يطاردُ قرحَـها

وبكيتُ في صمتٍ لعلي كلما
ذاكرتُـها يخضلُّ قلبيَ مؤنَسا

أوَكُلَّما هاجتْ مدامعيَ التي
سالتْ كنـهرٍ لن تراهُ مُدنَّسا

أوَكُلَّما أرسلتُ روحيَ تائـهًا
ألفيتُ ألوانَ التباعُدِ آنِسا

واسَّاقطتْ عَبْراتُـها لتموتَ في
هَمَزاتِ حُبٍّ تاهَ عُمرًا أخْنسا

وصَحِبتُها لمَّا علِمتُ بأننا
مثلانِ قد رغبا بأن يتبرنسا

مَلِكانِ في بحرِ الجَوىٰ يجتاحُنا
طللٌ يُذكِّرُنا وآخرُ قدْ نسى

حقائقُ متقلبة

عكسُ الحقائقِ.. قُلَّبٌ غدارةْ
تُعطيكَ فرْحًا يستحيلُ مرارةْ

أمواجُها تغزو القلوبَ بحُزنِها
فتصيرُ مُظلمةً بغيرِ حرارةْ

صخرٌ تقاسمَ موتةً مقسومةً
فتناوشتهُ جوابَهُ وقرارَه

صفْراؤها بعثٌ جديدٌ ربَّما
يُحييكَ من تحتِ الرمادِ شرارة

هي قُلَّبٌ لكنَّها محفوظةٌ
من ربِّ هذا الكونِ عِزَّ جوارَه

تَحلَّوا بالجميل

كتبتُ الشعرَ منذُ لقمتُ ثديا
وحرفُ الضادِ لي خِلٌ وأهلُ

أيُعقَلُ أنْ أتوهَ بلُجِّ "بحرٍ"
عميقٌ قعرُهُ بهوىً يَذِلُّ

"تفاعيلُ "الأوائلِ من شعوري
وديوانُ العروبةِ بي يُجَلُّ

"زِحافُ "القومِ تفريطٌ بحقٍ
وطالبُهُ شفيفٌ لا "يُعَلُّ"

و"مِصراعَ" القلوبِ فتحتُ حُبًّا
تُرى في "الشِطرتينِ "قِلىً وغِلُّ؟

فيا مَن تبذرونَ الحقدَ بَذرًا
مصيرُكُمُ الأكيدُ ضنىً وذُلٌّ

سلاسلَ تُسحبونَ على وجوهٍ
وقعرُ النارِ تكفيكُمْ فولُّوا

فمَن يروي من الأشواكِ طِنًّا
فلن يلقاهُ يومَ الجمعِ فُلٌّ

فزينوا الحُبَّ في دنيا ستمضي
سريعًا كالسحابِ إذا يَظِلُّ

تحلَّوا بالجميلِ فمِن جميلٍ
هُدينا الخيرَ والأشرارُ ضلُّوا

تخلَّوا عن مساوئكم لتنجوا
وإلا فالقبورُ المُستَظَلُّ

سادةٌ منذ خُلقنا

ألا زيدي بهاءً واصبحينا
ولا تُبقي على الأيكِ القرينا

فإنا- آلَ "جداوي[8]"- نُباهي
نردُّ الحَقَّ نؤوي الوافدينا

ونسقي مِن مآقي العينِ عِشقًا
ويسقي غيرُنا خُبثًا دفينا

ونجفو إنْ جفانا الدهرُ يومًا
ونلعنُ كلَّ مَن يهجو السنينا

ونغزِلُ مِن شراييني ودادًا
كساءَ النورِ نورًا مُستبينا

---

[8] العائلة التي ينتمي إليها الشاعر، تتضارب الأقوال حول أصولها بين كونها إحدى القبائل العربية أو من أصول شركسية

فنحنُ النورَ كُنَّاهُ نجومًا
نُضيءُ الكونَ نُعطيهِ الحنينا

وبدرُ التمِّ حين يضيقُ ذرعًا
نزيدُ الكونَ حُسنًا والغصونا

ولؤلؤةٌ بجوفِ النيلِ غرقى
تئنُ فتُحيي فينا الميتينا

وترسُمُنا كمَوجِ البحرِ تترا
نُصارِعُ شاطِئًا رملًا وطينا

ونَغلِبُ حينَ نستهوي انتصارًا
ونُغلَبُ حينَ نحتقرُ المهينا

ونؤوي كلَّ مُلتجِئٍ مَخوفٍ
وندفعُ عنهُ بالعُنقِ المنونا

ونكتنزُ الرمادَ دليلَ جُودٍ
ونزرعُ أرضَنا قمحًا طحينا

ونذبحُ بكرَنا لضيوفِ ليلٍ
إذا فرغتْ أواني الأكرمينا

وفي الهيجا ترى أنصالَ هِندٍ
نَجُزُّ رؤوسَ مَن يتجبرونا

ونَخلعُ أروسًا ونُذيبُ جلدًا
ونقضِمُ نابَ مَن يتعنتونا

ونروي بالسلامِ الأرضَ غمرًا
فيزهو الخَلقُ ليلًا مُصبحينا

ونكوي الجَورَ قِسطًا واعتدالًا
فينخلعُ الظلومُ بنا مهينا

فإنَّا سادةٌ مُذْ أنْ خُلقنا
نُطأطِئُ رأسَنا مُتفضِّلينا

ونعفو عن ضعيفِ القومِ فينا
ونُثخنُ في الطُّغاةِ المُترَفينا

ونرفعُ رأسَنا تعلو سحابًا
ونسبحُ في فضاءِ العارفينا

وندعو ربَّنا بجموعِ ذكرٍ
ليحفظَنا عبادًا مُخلَصينا

شهمٌ يَهْنَا

قرأتُ فيكَ التباسُطْ

دليلَ شهمٍ يواسِطْ

يُعِزُّ كلَّ ذليلٍ

إذا رآهُ يشارِطْ

يُذلُّ كلَّ عزيزٍ

إذا كبا في المناشِطْ

مِقدامُ يبغي جميلا

مُسجَّلًا في المضابِطْ

فيكَ الخِصالُ عظامًا

دُعَا وحُسنُ ترابُطْ

في جنةِ الخُلدِ تهنا

كواعِبًا والبسائطْ

طوبى لمَن صارَ فخرًا

حديثَ أهلِ الخرائطْ

كنتَ العظيمَ بحقٍّ

رغمَ الجِسامِ الضواغِط

اشتياق

سَلامٌ.. وإنْ عَزَّ التلاقي سَلامُ
فليسَ كِلانا مُذنبًا فيُلامُ

وليسَ التنائي في البلادِ يضرُّنا
وإنْ ساءَنا.. فالأصلُ فينا التئامُ

رضِينَاه ُحتَّىٰ صارَ طَبعًا.. سَجِيَّةً
وهلْ يُبعَدُ المُشتاقُ عمَّا يُرامُ؟

تُطاوعُني الأحزان ُدونَ مَشقةٍ
ويجتاحني- عن كلِّ فرحٍ- صِيامُ

تُغافِلُني روحي فتَهفوَ مَرةً
ومراتُ هفوي- إذ أَعدُّ- فِئامُ

فيا ليتني أفشو على جُنْحِ رغبَتي
فألقَاكَ في صحوي.. يُذَلُّ لئامُ

جموعي: ضللتُ في البلادِ وربَّما
تلاقى البعيدانِ.. البِعادُ حرامُ

مُفاخِرٌ

نفسي تُفاخِرُ هذا الكونَ إنَّ لـهُ
نفسًا تتوقُ إلى نفسي وتطلُبـها

دانتْ لـيَ الـهَامُ وهي الذُّلُ يَسكُنُـها
رأسُ القصيدِ بنـا مجدٌ يُقبِّلُـها

إنِّي الثُريا وبي حِملٌ تنوءُ بـهِ
كلُّ الجبالِ وُهَىً تخشى تُقارِبُـها

أنـا النجومُ وضوءُ الكونِ من وَهَجي
في حالكِ الليلِ.. والظَلما تُحاربُـها

لي مُلكُ قارونَ في نفسي وسؤدُدُها
أخُطُّ حدَّ المعالي.. مَن يُعايبُـها

غيري كثيرٌ.. وهل في الكونِ يُشبِهُني!
لا شيءَ فوقي ولا مثلي يُغالِبُـها

شمسٌ تُنيرُ قلوبَ العالمينَ ضُحىً
ثمَّ السماءَ تُناجيها وترقُبُها

نهرٌ من الخمرِ في أحداثهِ صَخَبٌ
هل ضاعَ عقلٌ لبيبٌ باتَ يشربُها

أمحو الخطايا التي ثارت قصائدها
في كل بيتٍ لها جُرمٌ يُجابُها

شِطرٌ يُسلِّي فؤادي.. وحدتي وئدتْ
أهجو هواها تراني أم أُشبِّبُها؟

منـائرُ الـعُلا

يا خليليْ جئتُ أحمِلُها

لعنـةً ما عُدتُ أذكُرُها

ضَلَّ مسعانا وخابَ فؤا

دي.. وأحلامي سأُنكِرُها

ماتَ فينا الحُبُّ مُذْ قُتِلَتْ

روحُنا حُبلى نُعاقِرُها

مُذ رمانا الدهرُ مُبتليًا

ما صَفَتْ يومًا نواشِرُها

ما تسامى للعُلا أحدٌ
كلُّ مَن يبغي يُعكِّرُها

لن ينالَ المجدَ ذو حَسَبٍ
غيرُ ساعٍ ليسَ يَفْجُرُها

لستِ شكلًا مُفعَمًا نَضِرًا
إنَّما قلبي يُناظِرُها

عُرْبُ جئناكم بأفضَلِنا
فضلُنا دومًا يُباكِرُها

بينَ ماءينِ السما سَحُبتْ
أُمطِرَ العُجْمُ وبَربَرُها

شمسُنا في الأُفقِ ساطِعةٌ

لم تَغِبْ.. نحنُ معابِرُها

إن بَدَتْ يومًا بغيرِ هُدىً

رحمةً إنَّا مَنائرُها

بكارة

"العُمرُ أقصَرُ مِن تَلفُّتِ ناظِرِ"[9]

والهَجرُ يفتِكُ بي كطيرٍ حائرِ

مالَ الجمالُ على جبينٍ خائنٍ

فانسلَّ ينعيني زمانُ محابري

قَصُرَ الزمانُ وطالَ كي نرضى بهِ

لكنَّنا نرعاهُ ضلَّ معابري

[9] القصيدة نُظِمت في سجال مع بيت لأحد الشعراء المعاصرين على موقع فيسبوك.

كُنهُ الحقيقةِ أنهُ بي غادِرٌ

يختارُ من وقتي اللعينُ ويفتري

قناصُ لم يَفضُضْ بكارةَ حُلمِنا

حتى يؤيمَ لي صَداهُ بخاطري

عَجِلٌ بطيءٌ لا يُبارِحُ سَعيَهُ

يحتالُ فَتكًا كالغُرابِ الطائرِ

أما أنا، حلمي يُقيِّمُ سعيَكم

وينافِحُ الشمسَ التي لم تُستَرِ

حرفي قصائدُ لو تبيتَ تَهدُّها

لَعجِزتَ أن تمحو جميلَ مشاعري

قد حُزتُ فضلَ الفضلِ فيكم لو ترى

ونثرتُ مِلءَ الكونِ فيضَ نوادري

عَرَّيتُ أشباهًا تراءوا شيعةً

عُصَبًا بعصرٍ مُتلَفٍ مُتندِّرِ

يا أنتَ يا بدرٌ تناءى ضووُهُ
حتى بَدوتَ إلى الأنامِ ملاكا

كيفَ التصبُّرُ عن فِراقِكَ ساعةً
أو كيفَ يهنا مُبعَدٌ يهواكَ!؟

الآنَ أختتِمُ القصيدةَ مُرغَما

روحي تُسلِّيني لأبقى مُغرما

حُبُّ الشبابِ بدا غريبًا تائهًا

بينَ السنينَ الجُدْبِ مُرًّا عَلقَما

الشاعر في سطور

- محمد فوزي الجداوي
- وُلد نهايات العقد الثامن من القرن العشرين.
- نشأ في قرية المنصورية إحدى قرى محافظة الجيزة المصرية.
- تخرج في كلية الآداب جامعة القاهرة 2016.
- شارك في الكتاب الجماعي لدار ضمة للطبع والنشر "ترام هليوبوليس" بقصيدة "مكثنا ها هنا شهرا" يونيو ٢٠١٣.
- نُشر له ديوان "قصائد مقطوعة الأنفاس" إلكترونيا مايو ٢٠١٧.
- حصل على إجازة حفص عن عاصم من طريق الشاطبية بأسانيد متصلة مارس ٢٠١٨.
- فاز ديوان "متكأ على صمتي" بالمركز الثالث في مسابقة ملتقى الفرسان الأدبي ديسمبر ٢٠١٨.

- فاز بالمركز السابع في مسابقة همسة الدولية فرع شعر التفعيلة مارس ٢٠١٩.

- حاصل على دورات تدريبية في التنمية البشرية من مؤسسات مصرية ودولية.

الفهرس